Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢٠ـ أرسل رحمة للعالمين :

قال الله تعالى : (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) (١) وقال تعالى : (وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم ، وماكان الله معذبهم وهم يستغفرون) (٢).

وهذه الاية مرتبطة كل الارتباط بقوله تعالى قبلها : (واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، أو ائتنا بعذاب أليم) فان الكفار طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم تعجيل العذاب والرسول موجود بينهم ، ولذلك نزلت (وماكان الله ليعذبهم وأنت فيهم) كذا فى صحيح مسلم (٣).

ومعنى ذلك أن الرسل قبله صلى الله عليه وسلم كانوا يدعون على مخالفيهم بالبوار والخسف فيصيبهم ذلك مع وجود الرسل بينهم كنوح وهودوصالح ولوط وشعيب فان أقوامهم عذبوا مع وجود هؤلاء الرسل ، ومن ذلك قوله تعالى (فكلا أخذ نابذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ، ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الارض ، ومنهم من أغرقنا ، وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (٤)

غير أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رحمة لامته ، فلم يصبهم أذى فى حياته مع شدة ضراوتهم عليه وعداوتهم له .

روى البخارى رضى الله عنه قال : " قيل يارسول الله ، ادع على المشركين . قال : انى لم أبعث لعانا وانما بعثت رحمة " (٥)

٢١ـ الكوثـــــــر :

قال الله تعالى : (انا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الابتر) (٦).

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ، فرفع رأسه مبتسما ، فلما قال لهم واما قالوا له : يارسول الله ، لم ضحكت ؟ فقال : " أنزلت على آنفا سورة " فقرأ : " بسم الله الرحمن الرحيم . انا أعطيناك الكوثر " فلما قرأها قال : " هل تدرون ما الكوثر ؟ " قالوا الله ورسوله أعلم . قال : " فانه نهر وعدنيه ربى عز وجل فى الجنة وعليه خير كثير . عليه حوض ترد عليه أمتى يوم القيام ، آنية عدد الكواكب (٧) .

---

(١) الانبياء (١٠٧) (٢) الانفال (٣٣)
(٣) الطبرى (٣٩٨/٧) (٤) العنكبوت (٤٠)
(٥) ابن كثير (٢٠١/٣) (٦) سورة الكوثر
(٧) رواه أبو داود .